

التبيان في تفسير القرآن

(62) كانت نعمة دنيوية - من وجهين: أحدهما - قال الجبائي: أراد خير من القتل في سبيل الله، كشهداء أحد الثاني - قال البلخي: لاتحسبن ان ذلك خير استحقوه بفعلهم، أي لاتغتروا بذلك فتظنوا انه لمنزلة لهم، لانهم كانوا يقولون: إنه تعالى لو لم يرد ما هم عليه، لم يمهلهم. قوله تعالى: (ماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وماكان انه ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فأمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلکم أجر عظيم) (179) - آية بلاخلاف - . قرأ حمزة والكسائي (يميز) - بالتشديد - الباقر بالتخفيف. يقال: مازه يميزه، وميزه يميزه - لغتان - . ومعنى الآية لم يكن الله ليذع المؤمنين على ما أنتم عليه، فلا يميز المؤمن من المنافق، والكافر (حتى يميز الخبيث من الطيب). وقيل في معنى الخبيث ههنا: قولان: أحدهما قال مجاهد، وابن اسحاق، وابن جريج: هو المنافق. قالوا: كما ميز المؤمن من المنافق يوم أحد. بالامتحان على ما مضى شرحه. الثاني - قال قتادة، والسدي: حتى يميز المؤمن من الكافر. وسبب نزول الآية ما قاله السدي: إن المشركين قالوا: إن كان محمد صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا، ومن يكفر، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقال قوم: إن كان يعلم المنافقين، فما حاجته إلى اختبارهم؟ فأنزل الله تعالى انه يميزهم. وذلك يكون: تارة باختبارهم، وتارة بتعيينهم. والتمييز بين الكافر وبين المؤمن أو المنافق والمؤمن بالامتحان والاختبار في